

تفسير البحر المحيط

54 @ يَسْتَغْيِثُانَ اللَّهَ وَيُتَكَبِّرُ إِلَهٌ أَسَاطِيرُ الْأَنْوَارِ وَعَدَ اللَّهَ حَقًّا فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَنْوَارِ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقًّا عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْمَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مَنِ الْجَنَّةِ وَالْأَنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ وَلَكُلُّ دَرَجَاتٍ مَمْمَّا عَمَلُوا وَلَيُؤْفَى هُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاةِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسِقُونَ وَادْكُرْ أَخَا عَادِ إِذْ أَنْذَرَ رَوْمَهُ بِالْأَعْلَى حَقَافَ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَهًا إِنْ سَاءَ خَافَ عَلَيْكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ * قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِيكَنَا عَنْ أَنْ أَلْهَتْنَا فَأَتَنَا بِمَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ إِنَّمَا الْعَالَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلَّغُكُمْ مَمَّا أُرْسَلْتُ بِهِ وَلَا كِنْسَأَرَاكُمْ قَوْمًا تَرْجِعُونَ * فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلًا أَوْدِرَتْهُمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطَرُ زَمَانٌ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلْيَمُ * تُدَمِّرُ كُلُّ شَدَّةٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ زَجْرِي الْقَوْمَ الْمُجْرَمِينَ وَلَقَدْ مَكَنَاهُمْ فِيهَا إِنْ مَكَنَنَاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَدَّةِ إِذْ كَانُوا يَجْزَدُونَ بِأَيَّاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا كَانُوا زَجْرِي الْقُرَى فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا عَالِهَةً بَلْ صَلَوةً عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ * وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ زَفَرَا مِنِ الْجَنَّةِ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصَتُوْا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَيْكَ قَوْمَهُمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى

مُصَدَّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ
 مُسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيدُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَأَمْنُوا يَغْفِرُ
 لَكُمْ مَنْ ذُنُوبَكُمْ وَيُجْرِي كُمْ مَنْ عَذَابِ أَكْلِيمِ * وَمَنْ لَا يُجْرِبُ
 دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيُسَبِّ بِمُعْجِزِهِ فِي الْأَرْضِ وَلَيُسَلِّمُ مَنْ دُونَهُ
 أَوْ لَيَأْءِي أُولَئِكَ فِي ضَلَالِ مُبَيِّنِ * أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
 أَلْذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْلَمْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرِ
 عَلَى أَنْ يُحْمِي الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَيَوْمَ
 يُعْرَضُ الْأَذْيَنَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا
 بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * فَاصْبِرْ
 كَمَا صَبَرَ أُولُوْا الْعَزْمَ مَنِ الرُّسُلُ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ
 كَمَا نَهَمُ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مَن
 نَهَّاهُمْ بِلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ {) \$ < 7 !

الحق : رمل مستطيل مرتفع فيه اعوجاج وانحناء ، ومنه احقوق الشيء : اعوج . قال

امرأة القيس :